الجنوب.. جحيم يلتهم ميليشيا الحوثي والإخوان

بطولات الجنوبيين تزلزل مواقع الحوثيين في الضالع

تفاصيل خطة الشرعية وحربها ضد الجنوب وتنسيقها مع الحوثي

ما الرسالة التي تبعثها انتصارات الضالع للحوثي؟

ما أهمية تولي القوات المسلحة الجنوبية زمام الأمور الميدانية في كافة الجبهات؟

كيف أصبح إزاحة نفوذ مليشيا الإخوان ضرورة ملحة للانتصار على الحوثي؟

«الأمناء» قسم التقارير:

إذا كانت جبهات الشرعية تشهد تمدّدًا حوثيًا يوميًا بفعل الانسحابات التي تمارسها مليشيا الإخوان الإرهابية، فإنّ جحيمًا يراه الحوثيون في الجبهات التي تخوض فيها القوات المسلحة الجنوبية عملياتها العسكرية الهجومية والدفاعية.

وتشهد محافظة الضالع بشكل يومي انتصارات ملحمية تسطرها القوات المسلحة الجنوبية، فرغم ضعف الإمكانيات، مقارنة بالترسانة العسكرية التي يملكها العدو، إلا أنّ المليشيا المدعومة من إيران تُمنى بخسائر ربما لم تتوقعها في أسوأ كوابيسها.

ويمكن استقراء هذا الواقع من خلال البيانات العسكرية التي توثق حجم الخسائر الضخمة التي تتكبدها مليشيا الحوثي، إن كانت في عناصرها الصرعى أو عتادها الذي تغتنمه القوات المسلحة الجنوبية.

وتبعث انتصارات الضالع برسالة لمليشيا الحوثي بأنّها مهما توهمت بقدرتها على أرض الجنوب قلم ولن يكون ذلك، وذلك بفعل الجهود العظيمة التي يبذلها الجنوبيون على الأرض في إطار الحرب على التنظيمات الإرهابية.

بقاء الضالع عصية على الحوثيين وتكبّد المليشيا أقسى وأقصى الخسائر تفرض ضرورة ملحمة، مفادها أن يتم السماح للقوات المسلحة الجنوبية أن تتولى هي زمام الأمور الميدانية بالجبهات التي توجد فيها مليشيا الحوثي.

لن يتحقق هذا الأمر قبل إزاحة كاملة وشاملة لنفوذ مليشيا الإخوان من كل أرجاء الجنوب، وهذا سيكون الخطوة الأولى والأهم في إطار تحصين الجنوب من الشرور التي يتعرض لها، لا سيّما أن تمدّد الحوثيين على الأرض هو أحد المساعي الإخوانية الشريرة والمعادية للجنوب.

كما نجحت القوات المسلحة الجنوبية خلال فترات ماضية من تطهير الجنوب من التنظيمات الإرهابية بما في ذلك مليشيا الحوثي التي تتوهم أنه لن يقدر عليها أحد، فإنّ المرحلة المقبلة تتطلب ضرورة إجراء إصلاحات شاملة تستأصل السرطان الإخواني من الجبهات وإفساح المجال أمام عودة القوات المسلحة الجنوبية لكل ميادين المواجهة.

وهناك حاجة مُلحة للبدء بشوبة على وجه التحديد، لا سيّما أن النفوذ الحوثي تمدّد على الأرض بشكل مخيف، مدعومًا بالخيانات التي مارستها شرعية الإخوان التي منحت مديريات بأكملها لصالح مليشيا الحوثي.

بطولات تزلزل مواقع الحوثي

وفرضت التطورات العسكرية في محافظة الضالع نفسها على صدارة الأحداث على مختلف الأصعدة، بالنظر إلى مساعي مليشيا الحوثي للتمدّد على الأرض، بينما تُسطر القوات المسلحة الجنوبية جهودًا ضخمة هناك.

وتبرهن الانتصارات التي تحققها القوات المسلحة الجنوبية أنّ الجنوب طرف أصيل وفاعل ويستحق دعمه فيما يتعلق بالحرب على التنظيمات الإرهابية، بما في ذلك مليشيا الحوثي المدعومة من إيران.

وتُمثل جهود القوات الجنوبية ضربة ساحقة لمساعي الشرعية الإخوانية لإغراق الجنوب بعناصر مليشيا الحوثي، وبالتالي فإنّ عودة القوات المسلحة الجنوبية لكامل أراضيها بات ضرورة ملحة لتطهير مناطق مثل شبوة وأبين من سرطان التنظيمات الإرهابية.

وبعث الجنوب رسالة حازمة وحاسمة خلال الساعات الماضية، عندما شنّت القوات المسلحة عمليات إغارة واسعة استهدفت مواقع تمركز العدو الحوثي في قطاعي الفاخر وباب غلق جنوبي بلدة العود شمال الضالع، وقد حققت هذه العمليات كافة أهدافها العسكرية.

وتمكّنت وحدات القوات المسلحة في عملياتها العسكرية، فجر يوم الثلاثاء، من اقتحام عدد من مواقع العدو الأمامية بما فيها تبة الهواء وتبة قُرعد ووادي الثوب في قطاع هجار- باب غلق.

وقال بيان عسكري نشره المقدم محمد النقيب- الناطق باسم القوات المسلحة الجنوبية - الثلاثاء إن القوات المسلحة نجحت في اقتحام تبة التراب ومختلف المواقع التابعة للعدو في سوق مدينة الفاخر وصولاً الى مفرق بيت الشرجي.

وخلال هذه المواجهات سقط نحو 26 عنصرًا من عناصر مليشيا الحوثي بين قتيل وجريح بمواجهات مباشرة، وأخرى باستهداف وحدات الدروع لمواقع تمركزهم.

يأتي هذا فيما غنمت وحدات القوات الجنوبية والمشتركة أسلحة خفيفة بعد أن عادت إلى مواقعها بسلام، بعد استكمال تحقيق اهدافها العسكرية.

عمليات الإغارة جاءت كضربات استباقية شلت فيها قدرات العدو وإفشال خططه الهجومية والذي كان قد استقدم تعزيزات كبيرة خلال الأيام الماضية تمهيدًا لشن محاولة هجوم باتجاه هذين القطاعين إلا أنّ هذه العمليات العسكرية أفشلت مسبقًا الإعداد لهذا الهجوم إضافة لما تكبده الحوثي من خسائر كبيرة في العتاد والأرواح.

وتضاف هذه العمليات النوعية وغير المسبوقة لسلسلة طويلة من الجهود العسكرية التي تبذلها القوات المسلحة الجنوبية في إطار مكافحة الإرهاب الحوثي واسع النطاق.

وتحوّلت محافظة الضالع إلى مقبرة للغزاة الحوثيين، الذي يستهدفون - بتنسيق مع الشرعية الإخوانية - للتمدّد في أرض الجنوب، لضرب أمنه واستقراره، وهو إرهاب لا ينفصل عن محاولة استهداف القضية الجنوبية العادلة.

جهود الجنوب العسكرية على هذا النحو تأتي في وقت تمارس فيه الشرعية الإخوانية انبطاحًا حادًا أمام مليشيا الحوثي، وتتمادى في تسليمها الجبهات وتنسحب من المواقع لتسمح لهذه الذراع الإيرانية بالتمدّد على الأرض.

في الوقت نفسه، فإنّ انتصارات الجنوب العسكرية تمثل إحدى ركائز دعم مفاصل القضية الجنوبية، وتعضد وتقوي من مسار العمل على استعادة الدولة، باعتبار أنّ تحقيق الأمن وتعزيز الاستقرار لا ينفصل أبدًا الواقع السياسي بأي حال من الأحوال.

حرب ضد الجنوب وتنسيق مع الحوثي

وفي الوقت الذي يتمدّد الحوثيون عسكريًا في مناطق عدة وفي جبهات مختلفة، فإنّ الشرعية الإخوانية تُجري أيضًا تحركات لكن في بوصلة مغايرة، وجهتها استهداف الجنوب.

فعلى مدار السنوات الماضية، أقدم حزب الإصلاح الإخواني على إنشاء الكثير من الألوية العسكرية، وكان هدفها الرئيسي هو الحشد على أعتاب العاصمة عدن، باعتبار أن إسقاط واحتلال العاصمة هي الغاية التي تُحرك أجندة الشرعية الإخوانية.

ميدانيًا، يلاحظ من تحركات الإخوان العسكرية أنّها تستهدف مناطق الجنوب، وتعمل إلى استحداث نقاط عسكرية قرب خطوط التماس مع القوات المسلحة الجنوبية.

وكانت الشرعية الإخوانية قد شيّدت هذه النقاط بين تعز اليمنية ومناطق الساحل الغربي، لتجد منها منفذًا للتمدّد صوب محافظة لحج كخطوة أولى تستهدف فيما بعد التحرك فيما بعد صوب العاصمة عدن.

حدث ذلك تحديدًا عندما أنشأت مليشيا الشرعية ما أطلقت عليه "محور طور الباحة"، شمالي لحج، وهو محور عسكري ضمّ حزب الإصلاح عناصره إليه، وذلك في خطوة غير رسمية ولا تحظى بأي شرعية قانونية.

وضمّ المحور، الذي تشكّل مطلع العام الجاري، من اللواء الرابع مشاة جبلي بقيادة الإخواني أبوبكر الجبولي ولواء الكمب، والقاعدة الجوية في جبل محمية إرف المطلة على الطريق الساحلي الرابطة بين عدن وباب المندب، ويصل ارتفاعها إلى 1500 متر فوق سطح البحر.

ومن ناحية شقرة بمحافظة أبين، تعمل الشرعية على الانتشار عسكريًا في محاولة للقرب من العاصمة عدن من الجهة الشرقية.

في هذه الجبهة، استغلت الشرعية الإخوانية علاقاتها مع تنظيمات إرهابية، وبالأخص تنظيم القاعدة، وعمل حزب الإصلاح على تحشيد أكبر عدد ممكن من هذه العناصر الإرهابية الخطيرة، لتنفّذ جرائمها المعادية للجنوب.

وتكشف التحركات التي تتبعها الشرعية الإخوانية أنّ أجندتها العدائية موجهة ضد الجنوب واحتلال أراضيه والانقضاض على مساعي شعبه نحو استعادة دولته.

هذه الأجندة الإخوانية التآمرية تشهد تنسيقًا وارتباطًا مع مليشيا الحوثي الإرهابية، فالتنسيق القائم بين الطرفين يتخطى كل الحدود، ويشمل تسليم الشرعية كثيرًا من الجبهات للحوثيين، في محاولة للانقضاض والتكالب على الجنوب من أكثر من جبهة.

خيانات الشرعية

وتُجهِّز مليشيا الحوثي، لجني ثمار خيانة الشرعية الإخوانية، بعد سيطرتها على مديريات بيحان بشبوة، في خطوة تآمرية إخوانية مثلت خدمة ضخمة للمليشيات المدعومة من إيران.

وكانت مليشيا الحوثي سيطرت في 21 سبتمبر الماضي على مديريات بيحان، وللمفارقة كان ذلك اليوم هو ذكرى هروب الإرهابي علي محسن الأحمر على رأس فرقة عسكرية ضخمة، تاركًا محافظة صنعاء اليمنية تسقط في قبضة 20 طقمًا حوثيًا.

ومثلت السيطرة الحوثية على مديريات بيحان، خطوة مرعبة على الأوضاع العسكرية، وذلك لأنّ هذا التطور منح المليشيا فرصة تشكيل حالة من الإطباق على محافظات شبوة ومأرب والبيضاء وإحداث تطويق كامل لهذه الجبهات.

وتفرض مليشيا الحوثي حصارًا على مأرب من عدة قطاعات، وتحديدًا من الجنوب والغرب، وبالتالي فإنّ التمدّد إليها صوب من جهة الشرق يتيح للمليشيا الإجهاز على القبائل التي تستميت دفاعًا عن أراضيها في مواجهة إرهاب المليشيا.

السهولة التي سيطرت بها مليشيا الحوثي على هذه الجبهات، دعاها إلى التمدّد على نطاق أوسع تجاه ساحل البحر العربي الذي يمتد لمسافة طويلة بشبوة.

سيطرة الحوثيين على هذه المنطق تتيح للمليشيا فرصة السيطرة على منفذ بحري مهم، يُمكّنها من استقدام المزيد من الأسلحة من قبل إيران، وبالتالي يمثّل هذا الدعم دافعًا وعنصر مساعدة للمليشيا لإطالة أمد الحرب.

الأمر لا يقتصر على استقدام الأسلحة المهربة من إيران، لكن مليشيا الحوثي دأبت على استغلال المنافذ البحرية التي تخضع لسيطرتها، في عمليات تهريب النفط، وهو ما يُشكل مصدر ضخم لثروات الحوثيين.

ويمكن القول إنّ تمدّد الحوثيين من ناحية شبوة تجاه مأرب، سيمكّنها من السيطرة على حقول النفط والسطو عليها، وبالتالي تحقيق ثروات ضخمة.

وإذا ما تمكّنت مليشيا الحوثي من تحقيق هذه الأهداف المشبوهة، فإنّها ستكون مدينة بالفضل لمليشيا الشرعية، فالحوثيون لم يكن ليتمكنوا من تحقيق كل هذا التمدّد على الأرض من دون حدوث خيانات إخوانية تتمثّل في الانسحاب من الجبهات والمواقع، بما يمكن مليشيا الحوثي من السيطرة عليها دون أي مواجهات تُذكر.